الفصل الثانى

الإطار النظرى

المبحث الأول : القران الكريم على ضوء دراسة فقه اللغة عن التوليد بالاشتراك

أ. تعريف القرآن الكريم

"قرأ" تأتي بمعنى الجمع والضم, والقراءة: ضم الحروف والكلمات بعضها الى بعض في الترتيل, والقرأن فى الأصل كالقراءة: مصدر قرأ قراءة وقرآنا. قال تعالى : ان علينا جمعه وقرآنه, فاذا قرأناه فالتبع قرآنه.(القيامة ١٧-١٨) أي قراءته فهو مصدر على وزن "فعلان" بالضم[١]. وأما القرأن الكريم اصطلاحا فهو كلام الله المعجز, المنزل على ختم الانبياء والمرسلين, بواسطة الأمين جبريل عليه السلام المكتوب في المصاحف, المنقول علينا بالتواتر, المتعبد بتلاوته, المبدوء بسورة الفاتحة, المختتم بسورة الناس[٢].

---

[١]محمد عفيف الدين دمياطي, *موارد البيان في علوم القرأن* (مكتبة لسان عربي للنشر والتوزيع), ص٧

[٢]محمد على الصبي,*التبيان في علوم القرأن*.....ص ٦٨٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وهذا التعريف متفق عليه بين العلماء والأصولين أنزله الله تبارك وتعالى ليكون دستورا للأمة, وهداية للخلق, وليكون أية على صدق الرسول, وبرهانا ساطعا على نبوته ورسالته, وحجة قائمة الى يوم الدين تشهد بأنه تنزيل الحكيم الحميد, بل هو المعجزة الخالدة التي تتحدى الأجيال والأمم على مز الأزمان ومر الدهور.

ب. فضائل القرأن

وقد وردت آثار كثيرة في فضائل القرأن وعلومه, منها ما هو متعلق بفضل التعلم والتعليم, ومنها ما هو متعلقة بالقرأة والترتيل, ومنها ما له علاقة بحفظفه وترجيمه. كما وردت آيات عديدة في كتاب الله عز وجل. تدعو المؤمنين الى ندبيره وتطبيق أحكامه, والى الاستماع والانصاب عند تلاوته[٣].

ت. أسماؤه وأوصاف القرآن

[٣]نفس المرجع. ٩.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

للقرأن الكريم أسماء عديدة كلها تدل على رفعة شأنه, وعلو على مكانته, وعلى أنه أشرف كتاب سماوي على الاطلاق. فيسمى [٤]:

١. القرأن : إِنَّ هَذَا الْقُرآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا (الإسراء : ٩)

٢. الفرقان : تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا (الفرقان : ١)

٣. التنزيل : وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (الشعراء : ١٩٢)

٤. الذكر : إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (الحجر : ٩)

٥. الكتاب : لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (الأنبياء : ١٠)

وأوصاف القرآن كما وصفة الله تبارك وتعالى بأوصاف جليلة عديدة منها[٥] :

١. نور : يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا (النساء : ١٧٤)

---

[٤] عفيف الدين دمياطي, *موارد البيان في علوم القرآن*, ص ٨
[٥] نفس المرجع , ٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢. هدى, شفاء, رحمة, موعظة : يا أَيُّهَا النَّاس قَدْ جاءتْكُم مَوْعظَةٌ من ربِّكُم وَشفَاءٌ لمَا في الصُّدُورِ وهَدًى ورحمةٌ للْمُؤْمنينَ (يونس : ٥٧)

٣. مبارك : وهَذَا كتَابٌ أَنزلْنَاه مباركٌ مصدِّقُ الذي بين يدَيْه ولتُنْذرَ أُمَّ الْقُرى ومن حولَها والذين يُؤْمنُونَ بالْآخرة يُؤْمنُونَ به وهم علَى صلَاتهم يُحافظُونَ (الأنعام : ٩٢)

٤. مبين : يا أَهْل الْكتَاب قَدْ جاءكُم رسولُنَا يبيِّن لَكُم كَثيرًا ممَّا كُنْتم تُخْفُونَ منَ الْكتَاب ويعفُو عن كَثيرٍ قَدْ جاءكُم منَ الله نُور وكتَابٌ مُبينٌ (المائدة : ١٥)

٥. عزيز : إنَّ الذينَ كَفَروا بالذِّكْرِ لَمَّا جاءهم وإنَّهُ لَكتَابٌ عَزيزٌ (فصلت : ٤١)

٦. مجيد : بل هو قُرآنٌ مَجيدٌ (البروج : ٢١)

٧. بشير, نذير : بَشيرًا ونَذيرًا فَأَعْرض أَكْثَرهم فَهم لَا يسمعونَ (فصلت : ٤)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المبحث الثانى : فقه اللغة

أ. تعريف فقه اللغة

يدل المعني اللغوي لكلمة " فقه" في المعاجم العربية, على العلوم وحسن الادراك والفهم[٦]. وفي لسان العرب لابن منظور (ت ٧١١ هـ) نجد أن الفقه هو العلم بالشيئ واالفهم له, وفقه فقها أي وعلم علما..... وفقه عنه فهم. والفقه الفطنة, وفاقهه أي باحثه في العلم ففقهه أي غلبه[٧].

كما نجد أيضا المعنى الاصطلاحي بعد حديث ابن منظور عن المعنى اللغوي يقول : وغلب على علم الدين لسيادته وشرفه وفضله على سائر العلوم, أي أن مصطلح "فقه" غلب على العلوم الشرعية, أي علوم بأصول الدين وأحكامه من حيث استنباط هذه الأحكام من القرأن الكريم والسنة النبوية. ولذلك يقال لمن يسغل

---

[٦]أغوس أديطاني, *فقه اللغة* (جامعة سونن أمبيل الاسلامية الحكومية٢٠٠٤),ص ١

[٧]ابن منظور جمال الدين بن مكرم,*لسان العرب* مادف ه

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بعلوم الدين "فقية" والجمع "فقهاء" أي علماء أصول الفقه أو الأصوليين. وفي العربية المعصرة تطلق كلمة "الفقه" على من يقرأ القرأن الكريم ويعلمه[٨].

وأما اللغة هي ألفاظ يعبر بها كل قوم عن أغراضهم . والإضافة بين هاتين الكلمتين تفيد أن فقه اللغة علم يبحث في نشأة اللغة العربي من حيث نشأتها وتمييز أصولها من فروعها وحفظ هذه الألفاظ وفهم معانيها[٩].

ب. جهود علماء العربي فى فقه اللغة

اسم فقه اللغة قديم عند العرب وان لم يكن شاملا لكل فروعه التي نهتم بها الآن, فى فقه اللغة العربية. ولدينا بهذا الاسم كتاب لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي[١٠] المتوفى سنة ٤٢٩ هـ, المسمى فقه اللغة وسرالعربية وفى تسمية هذا الكتاب بهذا الاسم شئ من التجوز فى الواقع اذ ليس فيه من مسائل فقه اللغة, التى تحدثنا عنها فيما مضى, سوى باب : "سر العربية" فى آخره, وما عداه عبارة

---

[٨] انظر مجمع اللغة العربية, *المعجم الوسيط*, (القاهرة: دار المعارف, ١٩٧٢),

[٩] أغوس أديطاني, *فقه اللغة*.ص ٢

[١٠] الثعالبي هو أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي, النيسابوري. كل ما وصلنا من اسمه وعائلته وشهرته ونسبته.....لم نجد مصدرا واحدا أضاف الى ذلك شيأ..... وقد اتفقت المصادر على أنه ولد في نيسابور سنة ٣٥٠ ه وتوفى سنة ٤٢٩ ه. فى كتاب فقه اللغة وأسرار العربية.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

عن معجم للغة العربية, رتبه على حسب الموضوعات تماما كما فعل من قبله ابو عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤ هـ فى كتابة :"الغريب المصنف فى اللغة" وكما فعل فى عصره ابن سيدة الأندلسى المتوفى سنة ٤٥٨ هـ فى كتابه الضخم :"المخصص فى اللغة" وسنعود فى لذلك بالتفصيل عند حديثنا عن "المعاجم العربية" فيما بعد.

ولد درس فقه اللغة فى المتنين المعرفيين: العربي والغربي, بمرحلتين منفصلتين متباعدتين, ولم يلتقيا الا فى عصر الحديث, عصر التداخل والتلاقح الفكريين الواسعين بين الفكر العربي (القار) والفكر الغربي (الواقد) ولاسياغ مسوح الدقة على كلامنا آلينا عرض كل ولادة على جدة, ليتسنى القارئ مراحل تتبع النشأة والتداخل فى عصرنل الحديث[١١].

أ) جهود العرب القدامى

[١١] رمضان عبد التواب, *فصول في فقه اللغة العربية* (القاهرة : مكتبة الخانجى , ١٩٩٩ م) ص ١٣ ,

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تحدث علماؤنا عن موضوعات كثيرة تخص فقه اللغة وناقشوها وتجابوا أطراف القول فيها اجماعا واختلافا, حتى شكا ذلك الحديث وتلك المناقشة درسا متكالما أحوج ما يكون الى لم شتات في مؤلف لئلا يضيع الجهد, وتمييز مما سواه من العلوم وفنون القول بمصطلح يبين خصيصته الفارقة له من غيره.

اذ تجادل علماؤنا فى أصل نشأة اللغة وولادتها, وقالوا فى ذلك أقاويل تباينت حتى التضاد, فمنهم من أيد نشأتها نشأة (الهامية) أي أنها منزلة من رب العزة, فكانت بذلك توقيفية فشكل القائلون بهذا الرأي جبهة أسست نظرية عرفت (نظرية التوفيق أو الالهام).

فى حين ناهضهم فريق اخر أجمع ان اللغة ولدت ونشأت بخلاف مذهب (التوفيقيين), لأنها نشأت اساسا باجماع الناطقين واصطلاحهم على التخاطب بطريقة ما فيكونون بذلك قد تواضعوا على رسم ملامح وسيلة اتصالهم وتحديد معالمها, فكانت بذلك نظرية ناهضت النظرية الأولى, قولا وأدلة ومناقشة سميت (نظرية الاصطلاح أو المواضعة).

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وجمع قوم آخرون بين القوليين فقالوا بالالهام والتوفبق فى أصل النشأة, والاصطلاح والمواضعة فى توسيع نطاق اللغة وزيادة رصيدها : اللفظي والتركيبي والدلالى. ومادام فقه اللغة عند اغلب الدارسين يستند الى منهج استقرائى الوصفي ايضا, تكون بذلك نطقة التلاقى معروفة واضحة[١٢].

ب) جهود العرب المحدثين

من خلال تتبع الجهود العربية القديمة المبذولة فى ترسيخ دعائم هذا الدرس اللسانى القيم, تبين أن الموضوعات المطروفة المعروفة, وأبواب دراسة ذلك العلم الجديد واضحة لاليس فيها حت تمكن المحدثون أنفسهم من رصدها وتحديد معالمها كما فعل د. عبد العزيز مطر فى كتابه الجليل علم اللغة وفقه اللغة تحديد وتوضيح اذ قال فيه : وفبما يلي تصنيف لدراسات فقه اللغة العرب بالترتيب السابق.

[١٢]مشتاق عباس. *لمعجم المفصل في فقه اللغة*, (بيروت : دار الكتب العلمية, ٢٠٠١ م) ص ١١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وان دل هذا الأمر على شيئ فانما يدل على ا، مفهوم فقه اللغة وموضوعات درسه متحددة عند علمائنا القدمى, ولم يحدث لديهم ليس وما حدث من تطور من مؤلفات من جهة الاضافة والتوسع انما مصدره التطور والتوسع الفكري, وهو سن من سنن الحياح وقانون طبيعي من قوانينها[١٣].

ت. مصطلحات اللغة

اللغة من الناحية النفسية هي القدرة على فهم وادراك مايقال, وهي القدرة أيضا على تركيب جمل مفيدة. والكلام هو يسمى النطق, وهو الكلام المنطوق فعلا, أو هو نطق الأصوات البشرية[١٤].

فالكلام هو احد المظاهر الخارجية للغة, والكتابة هي المظهر الثانى الخارجى للغة. هذا التمييز بصفة عامة بين اللغة والكلام يحتاج الى تفصيل أكثر, حتى تتضح الفروق اللفظية بين المصطلحات اللغوية من ناحية المعنى ومن ناحية الاستحدام.

---

[١٣] نفس المرجع. ١٧

[١٤] عبد المجيد سيد أحمد منصور,*علم اللغة النفسي*(: جامعة الملك سعود ١٩٨٢), ص ٢٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

واللغة فيها مصطلحات عدة يتداولها النحاة, ويحتاج الدارس فى العلوم اللغوية الى تفريق بين بعض مصطلحات اللغوية حتى لا يحتلط مفهوم أي منها عند الاستحدام الصحيح لكل منها. لذلك يمكن أن نوضح المفاهيم التالية المتصلة باللغة من استخداماتها المختلفة والتى تنحصر فى : اللغة–الكلام–اللسان–الكتابة[١٥].

فاللغة تعبر عن السلوك اللفظى لدى الأفراد والجماعات, وهي تمثل القدرة على فهم وادراك مايقال وعلى تركيب جمل مفيدة وجمل جديدة. والنحات العرب يطلقون مسمى اللغة العربية بقصد اللسان العربى. والواقع أن هناك فرقا بين المسميات الثلاث : اللغة واللسان والكلام. وقد ورد بالذكر المبارك آيات بينات عن "اللسان" نذكر منها :

- وما أرسلناك من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم[١٦].
- وهذا لسان عربي مبين[١٧].

---

[١٥] نفس المرجع . ٢٨
[١٦] سورة ابراهم أية رقم ٤
[١٧] سورة النحل أية ١٠٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا[١٨].
- بلسان عربي مبين[١٩].

أ) نشأة اللغة

ليس هناك نص واضح يقينى يدلنا على حقيقة نشأة اللغات عند الناس, وهناك من القدماء يقولون أن اللغة توقيفية أي أن الله تبارك وتعالى أعلمها للانسان وأوقفه عليها, ولكن متى كان هذا التعليم, ليس هناك بين أيدينا تفصيل يقينى لذلك.

وهنا من الباحثين من يقول ان اللغات نشأت فى البدية بمحاكة الانسان صوات الطبيعة, كأصوات الرياح والأمطار وجريان المياه واصطدام الصخور, ومل الى ذلك ولكن هذا القول لايصدق الا على ألفاظ قليلة هي التى نجد تشابها بين هيئة نطقها وبعض الظواهر الطبيعية الموجودة[٢٠].

ب) مرحلة التوليد

---

[١٨]سورة مريم أية ٥٠
[١٩]سورة الشعراء أية ١٩٥
[٢٠] أغوس أديطانى, *فقه اللغة*, ص ١٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المرحلة الثانية من مراحل الوضعى الافراد هو مرحلة التوليد, والتوليد هو أخذ لفظ من لفظ آخر ويكون بطرق عدة مثل التوليد بالنحت والتوليد بالقلب والتوليد بالابدال والتوليد بالاشتقاق والتوليد بالتعريب والتوليد بالتجوز والتوليد بالاشتراك والتوليد بالتضاد والتوليد بالترادف[٢١].

وهذ الطرق مايعبر عنها بعوامل نمو اللغة لما كان من كبير الأثر فى غو ألفاظها.

المبحث الثالث : التوليد بالإشتراك

أ. تعريف التوليد بالإشتراك

الإشتراك هو أن يدل اللفظ على معنيين فأكثر, وعند الأخر معنى الاشتراك أن تكون اللفظة محتملة لمعنين أوأكثر[٢٢]. والمشترك هو اللفظ الذي يدل علي معنيين

[٢١] غوس أديطاني, *فقه اللغة (* جامعة سونن أمبيل الاسلامية الحكومية٢٠٠٤),ص ٣١
[٢٢]أحمد بن فارس, *الصاحبي في فقه اللغة العربية* (بيروت١٤١٨),ص ٢٠٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

مختلفين فأكثر دلالة متشاوية عند أهل اللغة كلفظ العين فانه يطلق على عين الإنسان وعلى النقد من الدرهم والدنانير وعلى مخرج ماء البئر وعلى الجاسوس[٢٣].

وينشأ الإشتراك غلبا من اختلاف الواضع وذلك بأن يضع قوم اللفظ لمعنى ويضع قوم اخرون لمعنى آخر ويشيع ذلك ويشتهر بين الناس حتى يعلم كل فريق بوضع الفريق الآخر فيأخد عنه وضعه ويستعمل الكلمة فى معنيين.

والدليل على حصول الاشتراك هو السماع عن العرب وما دونه العلماء من هذالنوع فى الكتب وليس للانسان أن يزعم أن الاشتراك مدعة للبس والايهام الذي يجب أي يتره عنه كلام العقلاء لأن العرب تعتمد فى فهم المعنى المراد من المشترك أحيانا على مل يسبقه وما يتلوه من الكلام, فمثلا كلمة " ضرب " تطلق على ولد الضأن وعلى برج من بروج السماء وعلى السحاب الكثير الماء واستعملت أيضا علما على شحص.

أ) الاشتراك عند القدماء:

[٢٣]أغوس أديطاني, *فقه اللغة (* جامعة سونن أمبيل الاسلامية الحكومية٢٠٠٤),ص ٤٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

إن الاشتراك ظاهرة دلالية تعرفها كل اللغات، و قد شغلت أذهان اللغويين قديما و حديثا شأنها في ذلك شأن الترادف ، وأقدم الكتب التي ألفت في هذا المجال و التي تبحث في الدلالات المختلفة للفظ الواحد كتاب" : العميتل الأعرابي) : "ت ٢٤٠ هـ (و يليه كتاب المبرد) ت ٢٨٥ هـ (ما اتفق لفظه و اختلف معناه، " كتاب المنجد في اللغة لكراع النمل) ت ٣١٠ هـ ٢ (و رغم إقرار علماء العربية بوجود المشترك اللفظي في اللغة ، وذلك من خلال ما رووه في مؤلفاته من أمثلة على ذلك إلا أن كتب اللغة تذكر أن خلافا قد وقع بينهم حول هذه الظاهرة و تراوحت آراؤهم بين مثبت و منكر كما رأينا في الترادف[٢٤].

و ممن أثبت و قوعه في اللغة نجد الأصمعي و الخليل و سيبوبه و أبو عبيدة ، و أبو زيد الأنصاري، وابن فارس ، وابن مسعدة و المبرد، و السيوطي إلا أننا نلمس اختلافا طفيفا في نسبية وقوعه و أما من أنكر و قوعه فهو ابن درستويه، لأن أصل اللغة عنده موضوعة للإبانة عن المعاني ، ووجود المشترك يتنافى مع هذا الغرض إلا أنه يقر بوجود القليل منه عن طريق السماع و إن كان

[٢٤] للثعالبي, *فقه اللغة*. (مجهول مكتبة. ٣٥٠-٤٩٢), ص ١٢٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

مرده إلى مجموعة من الأسباب و المتمثلة في تداخل اللهجات أو الحذف أو الاختصار ، وهي أسباب توهم بوقوعه و ما هو منه في شيء .

و بين المثبتين و المنكرين نجد من توسط و اعتدل في رأيه، ومنهم ابن فارس فهو لم يغال في إنكار هذه الظاهرة ولم يبالغ في إثباتها و التوسع فيها[٢٥].

ب) الاشتراك عند المحدثين:

وممن قال بوجود هذه الظاهرة من المحدثين العرب نجد " : إبراهيم أنيس " مشترطا أن تدل النصوص على أن اللفظ الواحد يعبر على معنيين متباينين١ و كذلك علي عبد الواحد وافي فهو يقر بوجوده لكن في حدود ضيقة ؛ يرجع سبب و قو عه إلى اختلاف اللهجات العربية و إلى التطور الصوتي و يرى صبحي الصالح كذلك أن السياق هو الذي يعين أحد المعاني المشتركة للفظ الواحد و يرجع المشترك اللفظي إلى اختلاف البيئات اللغوية التي تؤدي إلى تغير طرائق استعمال اللفظة الواحدة أو تفاوت المستعملين.في مدى و لوعهم بالمجاز أو إيثارهم الحقيقة[٢٦] .

---

[٢٥] نفس المرجع. ١٢٣
[٢٦] نفس المرجع.١٢٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أما من تعرض لهذه الظاهرة من المحدثين في الغرب فنجد" ستيفن أولمان "(ulmann) الذي يرى أن المشترك اللفظي لا وجود له في واقع الأمر إلا في معجم لغة من اللغات، أما في نصوص هذه اللغة واستعمالها، فلا وجود إلا لمعنى و احد من معاني هذا المشترك اللفظي فكثير من كلماتنا لها أكثر من معنى غير أن المألوف هو استعمال معنى واحد من هذه المعاني في سياق معين .

إن أولمان لا ينكر و جود عدة معان للكلمة الواحدة في اللغة ككل ،و إنما ينكر أن يكون للفظة أكثر من معنى ، و هي داخل سياق معين ، إذ السياق الذي تقع فيه هو الذي يحدد لها معنى معينا و دقيقا، مهما تعددت معانيها ، أما باقي المعاني الأخرى فتكون غير موجودة ، وحتى الذهن لا يتبادر إليها ، وكذلك لا يجب أن يفهم من كلامه أنه أنكر الاشتراك ككل ، ويمكن أن يفهم هذا المعنى من قوله": اللغة باستطاعتها أن تعبر عن الفكرة المتعددة بواسطة تلك الطريقة الحصيفة القارة التي تتمثل في تطويع الكلمات و تأهيلها للقيام بعدد من الوظائف المختلفة ، وبفضل هذه الوسيلة تكسب الكلمات نفسها نوعا من المرونة و الطواعية" و رأيه هذا أقرب إلى

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الصواب كما يرى أن هذه الظاهرة تولد نوعا من الغموض ، و قد ذهب بالمر المذهب نفسه[٢٧].

١. أسباب وقوع المشتراك عند القدماء

بتحليل كلمات المشترك التى وردت فى كتاب المنجد لكراع يتبين أن أسباب المشترك كثيرة منها :

- الداخلية : تغيير في النطق والمعني.

تغيير النطق عن طريق القلب المكانى فمن أمثلته التى ذكره كراع :

- لدينا المادتان دام ودمى. فاذا أخذنا صيغة استفعال من دام قلنا استدام, ومن دمى, قلنا استدمى. ولكن كراعا حكي أن الفعل استدان يستعمل أيضا بمعنى استدمى. وبذا أصبح لدينا الفعل استدام المقلوب من استدمى والذى طابق الفعل استدام غير المقلوب عن شيئ مكونا معه اشتراكا لفظيا.

[٢٧] نفس المرجع . ١٢٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- عندنا الفعل خطا من الخطو والفعل خاطا من الخياطة. ولكن بقلب خطا الى خاط صارت الكلمة الأخيرة من المشترك[٢٨].

تغيير المقصود للمعنى فيوجد عندما يراد ادخال كلمة مالغة المتخصصين فتصبح مصطلحا علميا. ومن أمثلة ذلك قول كراع : التوجية من وجهت الرجل في الحاجة. والتوجية في قوافى الشعر الحرف الذى قبل حرف الروى فى قافية المقيد نحو قول رؤية: وقاتم الأعماق خاوي المخترق. فالراء توجية ولك أن تبدله بأي حرف شئت وأن تفتحه. فان كسرته فذلك السناد. والتوجية أيضا الحرف الذي بين حرف الروى المطلق والتأسيس كقوله: فالألف تأسيس والنون توجية والباء حرف الروى والهاء صلة.... والتوجة أيضا من عيوب الخيل التى تكون خلقة[٢٩].

- الخارجية : اختلاف الببيئة .

يتحقق السبب الخارجي حينما تستعمل الكلمة بمعنين فى بيئتين مختلفتين. فاذا نحن نظرنا الى الكمة فى بيئتها أو لهجتها لم يكن هناك المشترك, ولكن اذا نظرنا

---

[٢٨] أحمد مختر عمر, *علم الدلالة*, (القاهرة: دار العلوم.١٩٩٨),ص ١٦٠
[٢٩] نفس المرجع.١٦١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

اليها داخل المادة اللغوية كلها كما فعل قدماء أو معظمهم على الأقل وجد الاشتراك[٣٠].

٢. أسباب وقوع المشتراك عند المحدثين

لا تختلف أسباب المشتراك كثيرا من المحدثين عما سبف ذكره عند القدماء. فمن أسبابه عندهم الاتساع المجازي مثل تضيق المعنى أو توسيعة, والاستعارة, ونقل المعنى..... كما أن من أسبابه حدوث تطور صوتي يؤدى الى تطابق لفظين[٣١].

أمثلة التطور الصوتي فقد سبقت فى أكثر من موضوع.

- سوء فهم المعني, وخاصة من الأطفال.
- الاقتراض ممن اللغات الأجنبية .

حدوث تطور في معان الكلمات على مستوى الهجات[٣٢]

[٣٠]نفس المرجع.١٦٠
[٣١]نفس المرجع.١٨٨
[٣٢] نفس المرجع . ١٩٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id